مصورة

تاريخ مكة وبناء الكعبة

www.liilas.com/vb3

مجركو

السيرة النبوية الشريفة

إعداد: خالد خادم السروجي

رسوم: عماد الدين شبيب

وُلِدَ رَسولُ اللهِ ﷺ في ((مَكَّةَ)) في بِلادِ الحِجازِ بالجَزيرةِ العَربيَّةِ ،و هي بِلادٌ واسِعةٌ كَثيرةُ الرِّمالِ و الصُّخورِ ، و قَليلةُ المَاءِ و الشَّجَرِ ، أكثرُ سُكَّانِها قبائلُ مُتفرِّقةٌ مِنَ البَدْوِ ، يَعيشُونَ في الخِيامِ ، و يَتنَقَّلونَ مِنْ مَكانٍ إلى آخرَ مُتَتَبِّعينَ مَساقِطَ المَطرِ ، و مَنابِتَ العُشْبِ ،يَرْعونَ فيها أَغْنامَهُم الَّتي يَعْتَمِدونَ عَليها في حَياتِهم .

www.liilas.com/vb3
مجركو

أمَّا المُدُنُ في هذه البلادِ فهيَ قليلةٌ جِدّاً ، و مُعظَمُ أهلِها يَعيشونَ على التِّجارةِ ، ويُسيِّرونَ بِها قوافِلَ الإبلِ نحوَ بلادِ الشَّامِ في الصَّيفِ ، و نَحوَ اليمَنِ في الشِّتاءِ .

و مكَّةُ مِنْ أشهَرِ المُدنِ في بلادِ العَربِ ، لأنَّ فيها الكَعبةَ المُشرَّفةَ ، بَيتُ اللهِ الحَرامُ ، و أوَّلُ بَيتٍ بُنِيَ في الأرضِ لِعبادةِ اللهِ وَحدَهُ ، و هو أوَّلُ بَيتٍ وُضِعَ لِلناسِ لِيَطوفوا بِهِ ،و يَحُجُّوا إليهِ مِنْ مَشارِقِ الأرضِ و مغارِبِها ،وَ أوَّلُ بيتٍ حُرِّمَ فيهِ القِتالُ و الخِصامُ و الجِدالُ .

www.liilas.com/vb3

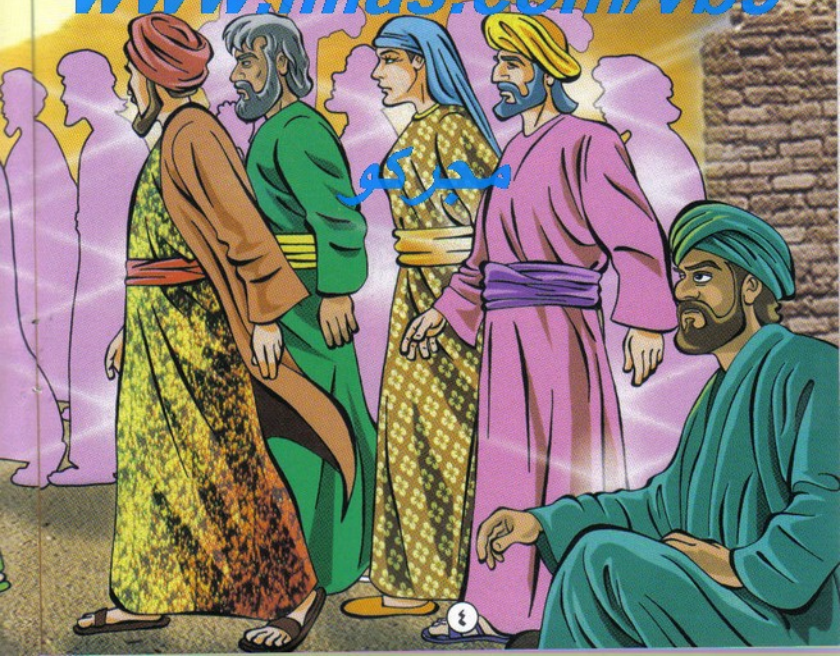

مجركو

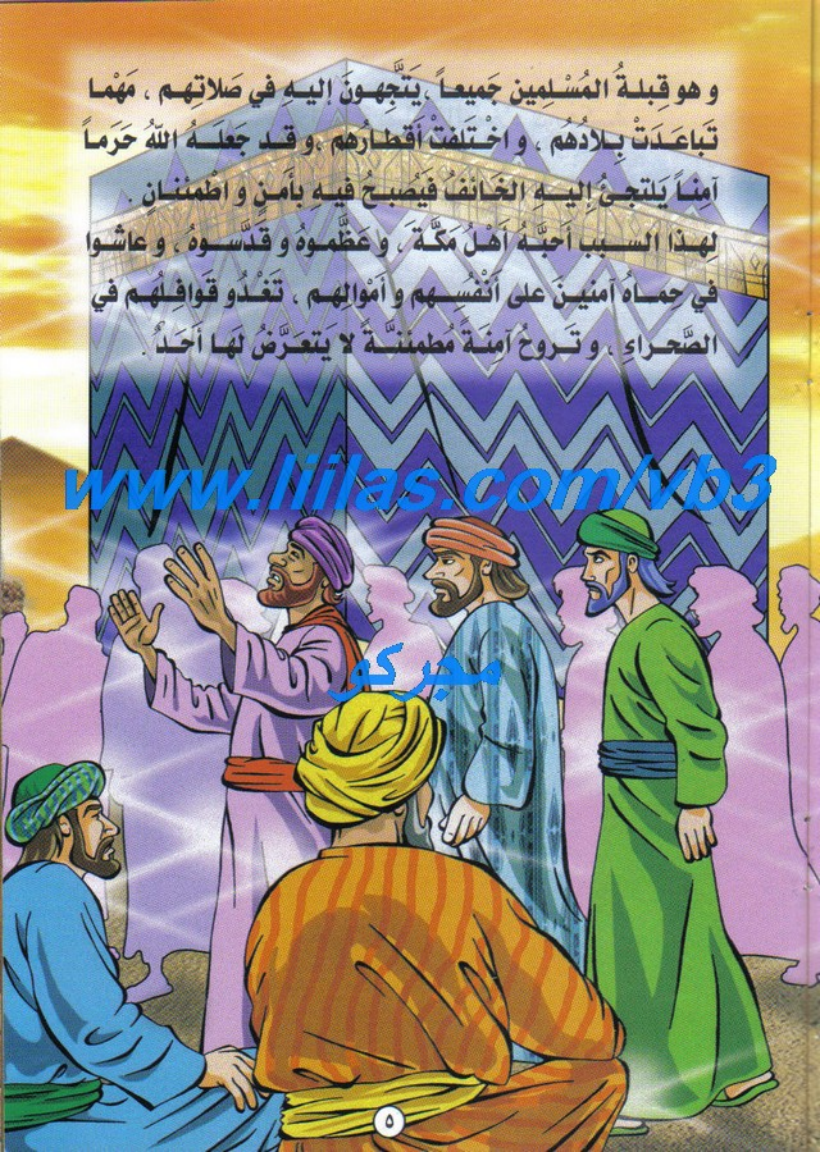
و هو قِبلةُ المُسْلِمين جَميعاً ،يتَّجِهونَ إليهِ في صَلاتِهم ، مَهْما تَباعَدَتْ بِلادُهُم ، و اخْتَلفَتْ أقطارُهم ،و قد جعلَهُ اللهُ حَرَماً آمِناً يَلتجئُ إليهِ الخَائفُ فيُصبحُ فيهِ بأمنٍ و اطْمئنانٍ .
لِهذا السببِ أحبَّهُ أهْلُ مكَّةَ ، و عَظَّموهُ و قدَّسوهُ ، و عاشوا في حِماهُ آمنينَ على أنْفُسِهم و أمْوالِهم ، تَغْدُو قَوافِلُهم في الصَّحراءِ ، و تَروحُ آمِنةً مُطمئنَّةً لا يَتعرَّضُ لَها أحَدٌ .
www.liilas.com/vb3
مجركي
٥

قِصَّةُ إبراهيمَ عليهِ السَّلام في مَكَّة

كانَ لِنَبيِّ اللهِ إبراهيمَ عليهِ الصلاة و السلام زوجةٌ صالحةٌ اسْمُها ((سَارَةُ)) ،قَضَى معها عُمْراً طَويلاً دون أنْ يُرْزَقا وَلداً ، و كانَ عِند سَارةَ خادمةٌ اسْمُها ((هَاجر)) فوَهَبتها لإبراهيمَ بعدَ أنْ طَعنتْ في السِنِّ رجاءَ أنْ يَرزقَ اللهُ إبراهيمَ الوَلدَ .

تَزوَّجَ إبراهيمُ مِنْ هَاجرَ ، و رزقَهما اللهُ مَوْلوداً أَسْمَوهُ إسماعيل .

www.liilas.com/vb3

فرِحَ إبراهيمُ بِوَلَدِه إسماعيل فرحاً عَظيماً ،و كذلكَ زَوْجَتُهُ هَاجر التي أَصْبَحتْ تَفْخَرُ بِوَلَدِها كما تفخرُ الأُمَّهاتُ ، و أحسَّتْ سارةُ أَنَّ خَادِمتها قد تَغيَّرتْ لَهَا ،فأخذَتْهَا الغَيْرةُ، وحَزَّ في نَفْسِها أَنْ يكونَ لِخادِمتها وَلدٌ ، و ليسَ لَها وَلدٌ .

مجركي

أَحَسَّ إبراهيمُ عليه السَّلام بِحُزنِ رفيقةِ عُمْرِهِ سارة ، فأرادَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهَا و بَيْنَ هَاجرَ لِيُخَفِّفَ عَنْهَا الحُزْنَ و الغَيرةَ ، فأخذَ إبراهيمُ هاجرَ و ابنها إسماعيلَ ،وانطلقَ بِهما إلى مَكَّةَ ، حيثُ لَمْ يَكُنْ هناكَ أحدٌ ، و ليسَ بِها ماءٌ و لا زَرْعٌ .

www.liilas.com/vb3
مجركم

أوحى اللهُ إلى نَبيِّـهِ إبراهيمَ أَنْ يتـرُكَ ابنَـهُ (إسـماعيلَ) وأُمَّـهُ (هاجَـرَ) في هـذهِ الأرضِ ، فاستجابَ إبراهيمُ لأَمْـرِ ربِّهِ ، و تَركهُمَا في هـذا المكانِ القفْـرِ ، و تركَ معهمـا وِعَـاءً فيـهِ بعضُ المـاءِ و التَّمْـرِ ، ثُـم قفَـلَ راجِعـاً إلى زوجتِـه سـارة بأرضِ فلسـطين .

تَعلَّقَتْ هاجـرُ بإبراهيـمَ في بِـدايـةِ الأمْـرِ ، و راحـت تَسـأَلهُ : إلى أينَ يـا إبراهيـمُ ؟ أتَتْـرُكنَـا في هـذه الأرضِ المُوْحِشَـةِ حيثُ لا طَعـامَ و لا شَـرابَ ، و لا أنيـسَ و لا مُغيثَ ؟! ثـم سـأَلتهُ : آللهُ أَمَـركَ بـذلكَ ؟ فقـالَ : نَعَـمْ .

www.liilas.com/vb3

مجركو

قالت : إذَنْ فهو لَنْ يَتخَلَّى عَنَّا ولن يُضَيِّعَنا .. ! ورَجعَتْ إلى وَليدَها مُسْتَسْلِمةً لأمرِ اللهِ تَعالى .

ألقى إبراهيمُ نظرةً أخيرةً مليئةً بالعَطْفِ و الرَّحمةِ لِهَذينِ الضَّعيفَين ، ثم رَفعَ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ ضارِعاً إلى اللهِ تَعالى و هو يَدْعُو : ﴿ رَبَّنا إنِّي أسْكنتُ مِنْ ذُرِّيتي بِوادٍ غيرِ ذي زَرْعٍ عندَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ ، رَبَّنا لِيُقيموا الصلوٰة فاجعلْ أفئدةً مِنَ النَّاسِ تهوي إليهم و ارزقهُمْ مِنَ الثَّمراتِ لعلَّهُمْ يَشْكرون ﴾ ثُم تابعَ طَريقَهُ مُطْمَئِنّاً إلى رعايةِ اللهِ للطفلِ و أُمِّه .

www.liilas.com/vb3

مجركو

عادتْ (هاجرُ) إلى وَليْدها مُسْتَسلمةً لأمرِ اللهِ تعالى، تأكلُ مِنَ التَّمرِ و تَشْربُ مِنَ المَاءِ حتى نفذَ كُلُّ ما عِنْدَها ، و اشتدَّ عليها الجُوعُ و العطَشُ ،و بدأَ طِفلُها يتلوَّى من الألَمِ لِكَثْرةِ جُوعِهِ و عَطشِهِ ، و أُمُّهُ تنظرُ إليهِ حائِرةً لا تَدْري ما تَفْعَل .

و ما زالَ الطِّفْلُ يَئِنُّ و يبْكي حتى كادَتْ نَفْسُهُ تَفيضُ ... فانطلقتْ أُمُّهُ تَجْري حتى وصلت ((الصَّفا)) و كانَ أقربَ جَبَلٍ إليها ، فصعَدتْ عليهِ تَنظرُ عسَاها تجدُ أحداً يُسْعِفُها بشَرْبةِ مَاءٍ فلَمْ تجدْ أحداً فنَزلَتْ تُهرْوِلُ إلى بَطْنِ الوادي حتى وصلت إلى ((المروةِ)) و هو تلٌّ مُرْتفِعٌ

www.liilas.com/vb3
مجركو

فصَعدتْهُ فلَمْ تَجِدَ أحداً ، فعادَتْ تَجْري إلى الصَّفا ثُمَّ إلى المَروةِ ، حتى أتمَّتْ سَبْعةَ أشواطٍ وهي مَكروبةً ملهوفةً .

فلمَّا انتهتْ إلى المروةِ في الشَّوْطِ السَّابعِ ، سَمِعَتْ صَوْتاً يَرِنُّ في أُذنَيْها ، فصَاحتْ قائلةً : يا صَاحِبَ الصَّوتِ ، أَغِثْنَا إنْ كانَ عِنْدَكَ غوثٌ ! ... ثُمَّ التَفَتتْ إلى طِفْلِها فإذا بالماءِ يَنْبَثِقُ مِنْ بينِ أصَابِعِهِ و يَتَدفَّقُ .

جَعلت هاجرُ تحوضُ الماءَ بِيَدَيْها ، وهي تقولُ : ((زَمْ زَمْ)) و جعلت تَغْرِفُ مِنْهُ و تَجْعلهُ في سِقَائِها ، ثم سَقَتْ رَضِيْعها ،

www.liilas.com/vb3

و الرَّحْمَةِ .

مجركو

كانت قبيلةُ ((جُرْهُم)) مِنَ العَربِ تَسيرُ عَبْرَ الصَّحراءِ تَتبعُ الماءَ ، فرأوا طَائراً يُحَلِّقُ فوقَ ((زَمْزَم)) ، حَيْثُ تُقيمُ هاجرَ معَ وَليدِها ، فقالوا : إنَّ هذا النوعَ مِنَ الطُّيورِ لا يُحَلِّقُ إلا فوقَ ماءٍ ، و قَدْ عَهِدْنا أنَّ هَذا الوادي ليسَ فيهِ ماءٌ ، فأرْسَلوا أحَدهُم لِيَسْتَطْلِعَ الخَبرَ ، فلما رأى الماءَ عَادَ إلى

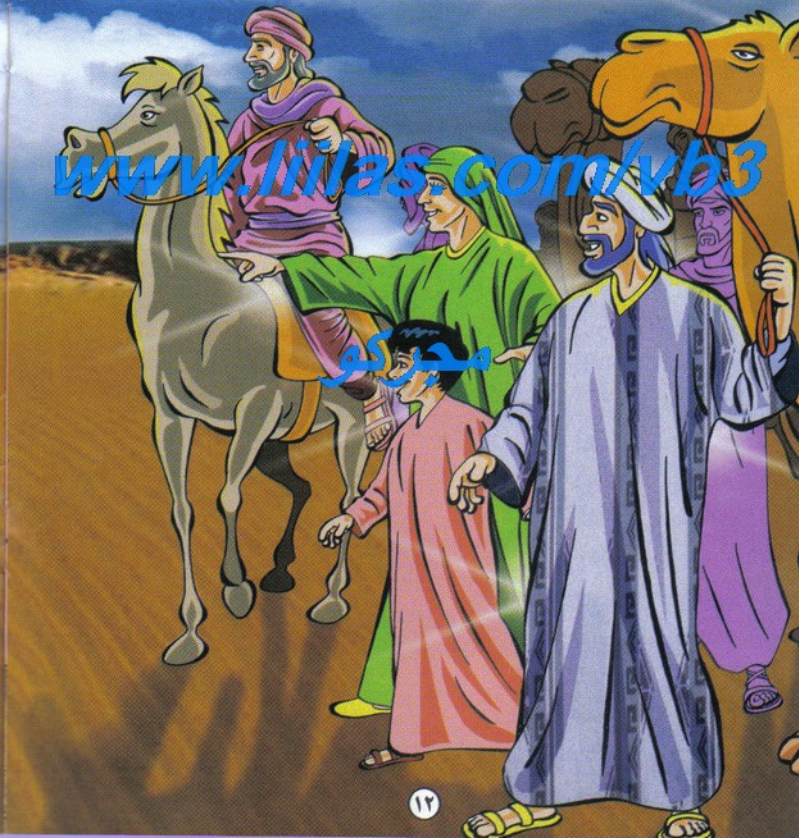

www.liilas.com/vb3

قَـوْمِهِ فَرِحـاً مَسْـروراً يَزُفُّ لَهُـمُ البُشْـرى ، فَأَقْبَلوا إلى المَـاءِ مُسْـرِعين ، فلما رَأَوا هَاجَرَ عِـنْدَ المَـاءِ أدركُوا أَنَّهَا صاحِبَتُهُ، فاستأذَنُوها بالنُّزولِ عِـنْدَ مَائِهـا ، فَأَذِنتْ لَهُـم فنَزَلوا ،وكانَتْ مُسْـتَوْحِشَـةً من خُـلوِّ المَكـانِ مِنَ النَّاسِ و تَتَمنَّى أَنْ يَبْقَى إلى جانِبِها مَنْ تَسْتَأنِسُ بِـهِ ، فَأَنِسَتْ بِهِم و أَنِسُـوا بِها ،و طابَتْ لَهُـمُ الحيـاةُ في المَكـانِ فَأَقامُوا .... و شَـبَّ إسماعيلُ بَيْنَهُـم ، و اخْـتَلطَ بِهِـم و بِـأَوْلادِهِم ، فَـتَعَلَّمَ مِنْهُـم لُغَـةَ العَـرَبِ .

www.liilas.com/vb3

مجركو

لَمَّا كَبِرَ إسماعيلُ تَزوجَ مِنْ قبيلةِ ((جُرْهُم)) وصَارَ لَهُ بعدَ ذَلِكَ بَنونَ و بَناتٌ ، و تَوطَّدَتْ صِلَةُ إسماعيلَ بِالعَربِ ، حتى أصبحَ كواحدٍ منهم ، و بارَكَ اللهُ في ذُرِّيَّةِ إسماعيل فأخذتْ تَتَوالدُ في هذه البُقْعَةِ المُبارَكةِ جِيْلاً بعدَ جِيْلٍ ، حتى وُلِدَ مِنْهَا ((محمد)) ﷺ .

www.liilas.com/vb3
مجركو

قصةُ بنـــاء الكَعبـــةِ

كـانَ إبْراهيـمُ ـ عليهِ السَّلامُ ـ يَتـردَّدُ بينَ الحِيْنِ و الحِيْنِ على أرْضِ الحِجـازِ لِيَطْمَئِـنَّ على وَلَـدِهِ إسـماعيلَ .فلما بلـغَ إسماعيلُ مَبْلـغَ الرِّجـالِ ، أوْحـى اللّهُ إلى إبراهيـمَ أنْ يَبْنِـيَ بَيْتـاً لِعبادةِ اللّهِ تَعالى عِـنْدَ ماءِ ((زَمْـزَمِ))،و ذلِكَ بِمُعاونةِ وَلَدِهِ إسـماعيلَ . أخـبرَ إبراهيـمُ وَلـدهُ إسـماعيلَ بِـأنَّ اللّه تعالى قد عَـهِدَ إليهما بِبنـاءِ هـذا البَيْـتِ ، فقـامَ إسْـماعيل على الفَـورِ يُعـاوِنُ أبَـاهُ و يُـؤازِرهُ في بِنـاءِ البَيْـتِ .

www.liilas.com/vb3
مجركو

فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ بِنَاءِ البَيْتِ و ارْتَفَعتْ قَوَاعِدُهُ ،تَوَجَّهَ إبراهيمُ و ولَدهِ إسماعيلُ إلى اللهِ يَدْعُوانِهِ : ﴿ رَبَّنَا تقبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العليمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنا و اجْعَلنا مُسْلِمَيْنِ لكَ ومن ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمةً لكَ و أرِنا مَناسِكَنا و تُبْ عَلينا إنكَ أنتَ التَّوابُ الرَّحيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٨] .

و قَدْ تَقبَّلَ اللهُ مِنهُما عَمَلَهُما ، و استَجابَ دُعاءَهُما ، فجعَلَ هذا البيتَ كعبةً للنَّاسِ ،يَحُجُّونَ إليهِ من جميعِ فِجاجِ الأَرْضِ طَائِفِينَ .

www.liilas.com/vb3
مجركو

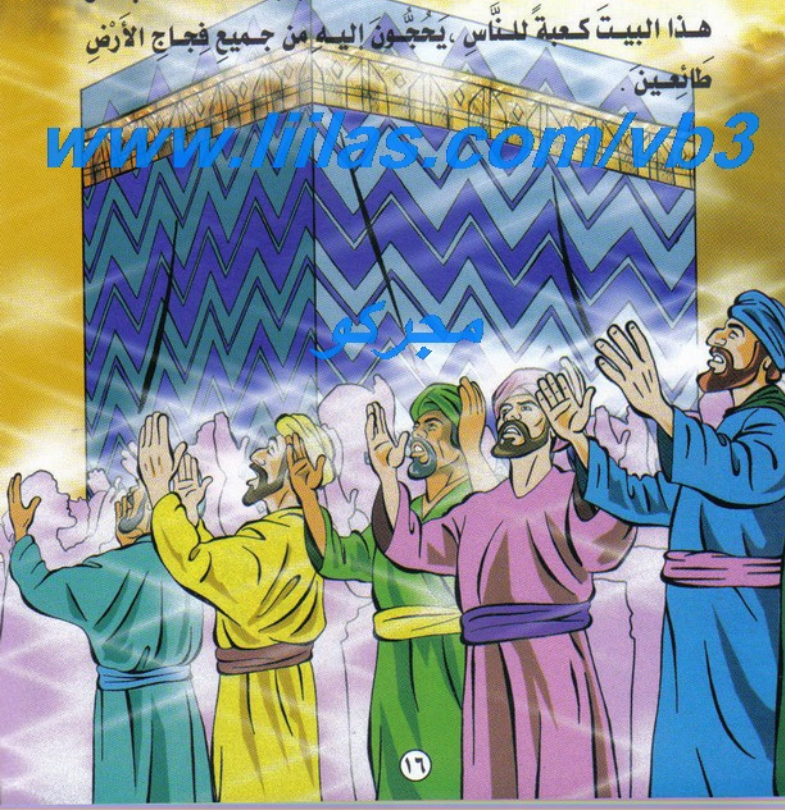

قصص من

السيرة النبوية الشريفة

١ ـ تاريخ مكة وبناء الكعبة

٢ ـ سدانة البيت وحفر زمزم

٣ ـ الزواج الميمون ومولد الرسول ﷺ

٤ ـ طفولة الرسول ﷺ

٥ ـ شباب الرسول ﷺ

www.liilas.com/vb3

٦ ـ في ظلال النبوة والرسالة

مجركو

٧ ـ الهجرة إلى الحبشة

٨ ـ مقاطعة المسلمين

٩ ـ الإسراء والمعراج

١٠ ـ الهجرة إلى المدينة

١١ ـ الكفاح الدامي

١٢ ـ حجة الوداع